الينبوع

مجلة "عشاق الله"

الإصدار العاشر

قلب الأب

الأبوة: جذور المفهوم وتجلياته

رسالة عن دور الأب

أبونا إبراهيم .. أبو الأنبياء

مفهوم الشيخ / الأب عند الصوفية

www.ushaaqallah.com

Facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع"عشاق الله"
للمرسلة: إضغط هنا

مقالة العدد	
الأبوة: جذور المفهوم وتجلياته .. ص 3- 5	كلمات من ذهب
من القلب	آيات من الأنجيل الشريف، ومن القرآن الكريم، أحاديث و أقوال مأثورة .. ص 6
دور الأب .. ص 7- 8	رحلة حياة
قصائد و أشعار	ابونا إبراهيم .. ص 9- 13
قصيدة إلى أبي .. ص14 - 15	حكاية و عبرة
نفحات صوفية	ساعة من وقتك يا أبي .. ص16
مفهوم الشيخ/الأب عند الصوفية ص 17- 20	صفحة الختام
	رسائل القراء و دعاء .. ص 23

إتصل بنا: أضغط هنا

مقالة العدد:

الأبوة: جذور المفهوم وتجلياته

في الأصل:

كلمة (أب) التي تطلق عادة على الوالد، هي من الكلمات الأصلية التي توجد في كل اللغات السامية، فهي موجودة في اللغة الآرامية في صيغة "آبا" القريبة كثيرا من كلمة "أب" في اللغة العربية وكلمة "آب" في اللغة العبرية. وإن كان هناك تضارب في الآراء بخصوص أسبقية الكلمة في اللغة الآرامية. كما أنها قريبة جدا من الكلمة الآشورية "أبو" التي تعني الشخص الذي يقرر أو الذي يملك سلطة القرار. وللكلمة أيضا معاني لغوية أخرى في العبرية حيث أن الفعل "آبا" يعنى "لبى رغبة ما". لاحظ في هذا السياق قرب الكلمة العربية "لبّى" من "آبى" العبرية. ويعرف لسان العرب الأب على أنه الوالد أي الشخص الذي أنجب، لكنه يذكر شيئا مهما هو الفعل "أبى" "يأبو" بمعنى "ربّى" "يربيّ" حيث قد يقال "ما له أب يأبوه أي يغذوه ويربيه".

التوراة والعهد القديم

وقد أولت التوراة أهمية كبيرة جدا لمكانة الآباء، حيث كان إيمان شعب الله يتأسس على إيمان هؤلاء "الآباء"، إذ كان الله يُدعى "إلهُ الآباء" مثلما نقرأ عادة في كتاب التوراة، مثل الآيات التالية من سفر الخروج: "ثم قال انا اله ابيك اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب.فغطى موسى وجهه لانه خاف ان ينظر الى الله" (سفر الخروج 3: 6)، "قال الله ايضا لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل يهوه اله آبائكم اله إبراهيم واله اسحق واله يعقوب أرسلني إليكم.هذا اسمي إلى الأبد وهذا ذكري الى دور فدور."(سفر الخروج 3: 13). هكذا نرى أن الاعتراف بأهمية الآباء كان مسألة أساسية في الديانة اليهودية. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن التوراة لا تختزل دور الأب في وظيفته الإنجابية فقط بل تتعدى ذلك إلى وظيفته التربوية وتجسيده للمثال، وهي مسألة حاسمة في تكوين شخصية الطفل وإلا لما أتبع كلمة آباء بأسماء إبراهيم وإسحاق ويعقوب. هذا الأمر يحيل إلى معنى آخر لمفهوم الأب في التوراة والعهد القديم على العموم. فلفظ الأب كان يطلق أيضا على المعلم، والمعلمون كانوا غالبا أنبياء، وكان هؤلاء بمنزلة الآباء بالنسبة لباقي الشعب على العموم ولتلاميذهم بشكل خاص.

المزيد فى الصفحة التالية

هكذا نقرأ في الآية التالية من سفر الملوك الأول على سبيل المثال: "وان رجلا من بني الانبياء قال لصاحبه.عن امر الرب اضربني.فابى الرجل ان يضربه" (الملوك الأول 20: 35).

الإنجيل والعهد الجديد

يحافظ مفهوم الأب في الإنجيل والعهد الجديد عموما على نفس معانيه في التوراة والعهد القديم. نقرأ في إنجيل لوقا: "كما كلم آباءنا.لإبراهيم ونسله الى الأبد" (لوقا 1: 55). "ليصنع رحمة مع آبائنا ويذكر عهده المقدس القسم الذي حلف لإبراهيم أبينا" (لوقا 1: 73). لكن المعنى الذي هيمن على مفهوم الأب في الإنجيل هو معنى الأب السماوي الذي كان سيدنا عيسى يستخدمه عادة مثلما هو الأمر في الآيات التالية: "فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضا ابوكم السماوي." (متى 6: 14)، "انظروا الى طيور السماء.انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن.وابوكم السماوي يقوتها" (متى 6: 26)، "فان هذه كلها تطلبها الامم.لان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها" (متى 6: 32).

انظروا الى طيور السماء. انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن. وابوكم السماوي يقوتها

الأبوة والإيمان

ويستخدم الرسول بولس في رسائله مفهوم الأبوة في إطار علاقة الإيمان، ومن هذا المنطلق يعتبر إبراهيم أبا للمؤمنين لا من ناحية الجسد أو النسب الجسدي، بل من ناحية الإيمان أي النسب الإيماني الذي هو النسب الجوهري، حيث يقول في رسالته إلى مؤمني روما: "فإنه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم أو لنسله أن يكون وارثاً للعالم بل ببر الإيمان. لأنه إن كان الذين من الناموس هم ورثة فقد تعطل الإيمان وبطل الوعد. لأن الناموس ينشئ غضباً إذ حيث ليس ناموس ليس أيضا تعد. لهذا هو من الإيمان كي يكون على سبيل النعمة ليكون الوعد وطيداً لجميع النسل ليس لمن هو من الناموس فقط بل أيضا لمن هو من إيمان إبراهيم الذي هو أب لجميعنا. كما هو مكتوب إني قد جعلتك أباً لأمم كثيرة أمام الله الذي أمن به الذي يحيي الموتى ويدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة." (رومية 4: 13- 17).

المزيد في الصفحة التالية

"فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضا ابوكم السماوي."

"فان هذه كلها تطلبها الامم. لان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها"

عيسى المسيح

إن في الأبوة سرا عظيما جدا لا يستكنهه إلا من خبرها بشكل مباشر كأب لأبناء، أو من سار على طريق أنبياء الله وخبر محبة الله لبني البشر وصبره على قساوة قلوبهم وجحودهم وخذلانهم، وإصراره مع ذلك على خلاصهم بإخلاء نفسه ومعاناته كبشر في سبيل أن يتصالحوا معه. فيا له من سر!

بقلم الأستاذ: نادر عبد الأمير

للمزيد من مقالات الأستاذ: نادر عبد الأمير

زوروا ركن المقالات بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

كلمات من ذهب:

فصلّوا انتم هكذا. ابانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك.
ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض.

عيسى المسيح

أطِـعِ الإِلَـهَ كَمَـا أمَـرْ وَامْـلأ فُـؤَادَكَ بِـالحَـذَرْ
وَأَطِـعِ أَبَـاكَ فَـإِنَّـهُ رَبَّـاكَ مِـنْ عَـهْـدِ الصِّـغَـرْ

الإمام الشافعي

الأب يخفي أخطاء ابنه، والابن يخفي أخطاء أبيه.

كونفوشيوس

يزأر الأسد و لكنه لا يلتهم صغاره.

مثل بلغاري

* أب واحد خير من عشرة مربين.

* من لا يستطيع أن يقوم بواجب الأبوة، لا يحق له أن يتزوج و ينجب أبناء.

جان جاك روسو

لا يغفو قلب الأب، إلا بعد أن تغفو جميع القلوب.

ريشيليو

من القلب:

دور الأب

يطغى عادة الحديث عن الأمومة أكثر من الحديث عن الأبوة، لكن لا شك أن لكليهما أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات. لن نتكلم اليوم عن الأمومة التي سنفكر في إفراد محور لها. بل سنتكلم في هذا العدد عن الأبوة. أعتقد أن هناك نقصا في الأدبيات والنصوص والحكايات الخاصة بالأب والأبوة، وهو يرجع على ما أظن إلى طبيعة دور الأب البيولوجي والاجتماعي في الأسرة، لأن آلام الحمل والمخاض والولادة والعناية المباشرة بالأطفال تكون من نصيب الأم، مما يجعلها أكثر حضورا في ذهن ومخيال وذاكرة الأطفال، كما أن حجم غياب الأب عن المنزل بالمقارنة مع استمرار حضور الأم يساهم في تلك النذرة.

لكن دور الأب كان دائما بالغ الأهمية في حياة الأسرة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى عصر العولمة الذي نعيش فيه. وأهميته هي ذاتها رغم تغير الأزمنة والأمكنة. وأهم مميزات هذا الدور هو توفير الأمن للأسرة والأطفال. فالأطفال يحملون غالباً الانطباع عن أن آباءهم هم الأقوى والأعلم والأقدر في محيط الأسرة، وهم الذين يواجهون مختلف الأحداث. فأفراد الأسرة يلجأون عادة إلى الأب ويعتبرونه مديناً لهم في توفير أمنهم خصوصا في الحالات الصعبة والظروف الحساسة. ولهذا الدور في توفير الأمن أثر بارز على تماسك الأسرة ونمو الأطفال على الخصوص.

إلا أننا لا نعني هنا فقط الأمن المادي الاقتصادي كتوفير نفقات الأسرة وما تحتاج إليه من المأكل والملبس، بل الأمن النفسي والروحي، فهو الذي يهدِّئ من روع الأفراد ويحثّهم على الصبر والاستقامة، ويُدخل الاطمئنان إلى قلب الطفل عندما يصيبه قلق ما، ويجيب على أسئلته الوجودية التي قد تسبب له الفزع كفكرة الموت والمرض والشيخوخة والعدم وغيرها. وقد أثبتت دراسات اجتماعية في هذا المجال أن الأطفال الذين لا يشعرون بالأمن إلى جانب آبائهم ينحرفون اجتماعيا ويتصفون بالنفاق والخوف والصمت والخنوع والكآبة أحياناً، ويكونون عموما أفراداً غير أسوياء.

المزيد فى الصفحة التالية

من القلب:

وقد كرم الله تعالى الأبوة بأن أفرد لها حيزا هاما في تواصله مع بني البشر. ومثال نبيه وخليله إبراهيم خير مثال على الأبوة التي تقوم بدورها خير قيام وتغرس بذور المبادئ العليا في الأبناء وتتعهدها إلى يصبحوا قدوة على مثال الآباء. فالله تعالى هو إله آباء سواء في التوراة والعهد القديم "تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب" (خروج 3: 13) أو في القرآن "أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك واله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون" (سورة البقرة 133) أو في الإنجيل "كلم آباءنا.لإبراهيم ونسله الى الأبد" (لوقا 1: 55).

لكن أسمى تجل لمفهوم الأبوة هو في صورتها السماوية أي في كونها صفة من صفات الله العظيمة. فقد علم السيد المسيح تلاميذه وأتباعه أن ينظروا إلى الله على أنه أبوهم السماوي الذي يعتني بكل صغيرة وكبيرة في حياتهم، وأنه الصدر الرؤوم الذي يوفر لهم الملاذ والأمن والطمأنينة والسكينة والاستقرار، فيخاطبون الله إذا صلوا قائلين "أبانا الذي في السماوات..."، فطوبى لمن استوعب مغزى أن يكون الله أبا له، وطبق مقتضيات ذلك على علاقته مع الله كابن بار له، وعلى علاقته بأبنائه في حنو الله وعطفه ورحمته ورفقه وأيضا في استقامته وإنصافه عدله وصرامته. معادلة لا يقيمها إلا البررة وصادقوا السريرة!

قراءة شيقة لباقي مواد العدد.

بقلم نادر عبد الأمير

لمراسلة " نادر عبد الأمير " أضغط هنا

رحلة حياة :

أبونا إبراهيم .. أبو الأنبياء

إبراهيم (سنة 2200-2000) قبل الميلاد تقريبا؛ أسمه بالعبرية: إبراهام (والذي معناه الأب الرفيع)، وبعد ذلك سُميَ إبراهيم وهو شخصية بارزة في الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية. وردت سيرة حياته في سفر التكوين وفي القرآن أيضاً. وتسمى العقائد اليهودية والمسيحية والإسلامية بالديانات الإبراهيمية وقد ذُكرَ في كتاب التوراة وكتب الأنبياء عند اليهود وأيضا في القرآن الكريم أن إبراهيم كان مُباركا من الله.

عند اليهود والمسيحيون إبراهيم هو أبو بني إسرائيل من ابنه إسحاق، الذي قدمه إبراهيم لله كذبيحة. ولكن عند المسلمون تظهر طاعة إبراهيم لله بتقديمه ابنه إسماعيل للذبح.

في المسيحية إبراهيم هو مثال يحتذى به في الإيمان. وفي الإسلام يسمى إبراهيم بأبو الأنبياء.

مولده وسيرته حسب المفهوم الإسلامي:

ورد في القرآن أن إبراهيم بن آزر (الأنعام:74) (و قيل في تفسير الآية أنه عمه وليس أباه وناداه أبتاه لأنه هو الذي رباه). ويذكر القرآن قصته مع قومه حيث دعاهم إلى ترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده، فأبوا محتجين بتمسكهم بدين آبائهم، لكن إبراهيم كسر أصنامهم باستثناء أكبر تلك الأصنام أثناء غيابهم. وعندما اكتشفوا ذلك قرروا حرقه في النار إلا أن مشيئة الله -كما في القرآن- جعلت من النار برداً وسلاما عليه. ثم هاجر إبراهيم إلى فلسطين وسكن قرب قرية أربع (وهي مدينة كنعانية) في المكان الذي نشأت فيه فيما بعد مدينة الخليل، وفيها الحرم الإبراهيمي الذي يعتقد أنه مدفون فيه. عندما ذهب لمصر تزوج هاجر وأنجبت له إسماعيل، أما زوجته الأولى سارة فأنجبت له فيما بعد اسحاق، وكلاهما من الأنبياء.

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

ويذكر القرآن أن إبراهيم رأى في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل، ولأن رؤيا الأنبياء تعتبر وحيا لم يتردد إبراهيم وابنه في تنفيذ هذا الأمر فما كان من الله إلا أن افتداه بكبش عظيم، ويعتبر المسلمون أن منسك تقديم الأضاحي في عيد الأضحى مستمد من هذه القصة. بالإضافة لذلك فقد أخبر الله إبراهيم أنه سيدمر مدن قوم لوط - لأن أكثر أهلها من الرجال كانوا يشتهون بعضهم البعض على النساء.

إبراهيم في العهد القديم:

تارَح (آزر) هو أبو ابرام، جاء من اور بلاد الكلدانيين، واور الكلدانية هي في الشمال من بلاد ما بين النهرين (الآن تقع شمال شرق سوريا مُعَرَفة مع ارارات والرها). وهذا يتفق مع التقليد حيث ان ابرام قد وُلدَ في الرها أو قرب اوركيش (وهي مناطق ضمن اور الكلدانية). يطلق اسم الكلدانيين على الناس الذين عبدوا الآلهة. هاجر ابرام إلى حران (مدينة تركيه اليوم). وبعد مدة قليلة من بقاء ابرام هناك، هاجر بعدها مع ساراي(سارة) وابن اخيه لوط والذين يتبعونه إلى أرض كنعان.

في المسيحية إبراهيم هو مثال يحتذى به في الإيمان.
وفي الإسلام يسمى إبراهيم بأبو الأنبياء.

تسمى العقائد اليهودية والمسيحية والإسلامية بالديانات الإبراهيمية

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

دعوة الله لإبرام:

وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ». (تكوين 12: 1-3). مع العلم بأنه حتى ذلك الوقت كان ابرام بدون أطفال لكن وثق ابرام بوعد الله له.

"فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. وَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ غَرْباً وَعَايَ شَرْقاً وَشَيَّدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِهِ. ثُمَّ تَابَعَ أَبْرَامُ ارْتِحَالَهُ نَحْوَ الْجَنُوب (سفر التكوين 12).

وبعد فترة من بقائهم هناك، نَشَبَ نِزَاعٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ يُقِيمُونَ فِي الأَرْضِ. فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ بأنهم يجب أن يفترقوا وأعطى للوط اختيار ارضه أولاً، ففضَّلَ السُّهُولَ الْمُحِيطَةَ بِنَهْرِ الأُرْدُنِّ وَإِذَا بِهَا رَيَّانَةٌ كُلُّهَا، وبعد أن استلم ابرام وعد اخر من يهوة، نصب خِيَامَهُ فِي سَهْلِ مَمْرَا فِي حَبْرُونَ وَهُنَاكَ شَيَّدَ لِلرَّبِّ مَذْبَحاً". لاحقاً في تأريخ لوط نرى دمار مدينتي سدوم وعمورة. في سفر التكوين اصحاح 18 نرى ان ابرام يتوسل إلى الله بأن لا يدمر سدوم " المدينة التي كان ابن اخوه لوط يعيش فيها"، فوافق الله على عدم تدمير المدينة إذا وَجَدَ 50 شخص صالح أو 45 أو 30 أو 20 أو حتى 10.

وبعد حصول مجاعة في البلاد التي كان ابرام فيها، قرر الذهاب إلى مصر. ولأنه كان قلقا على ساراي(سارة) من المصريين لجمالها، لذلك ادعى بأنها اخته لكي يحافظ على سلامتهما. ولكن بأدعاء ابرام هذا لم يخلصهم من الفرعون، حيث استدعى ساراي إلى بيته واغدق ابرام بالعجول والخدم. ولكن الله بلى بيت فرعون ببلاء عظيم فغادر ابرام وساراي أرض مصر.

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

كان الوريث الوحيد لابرام هو خادمه أليعازر الدمشقي حيث كان ابرام يثق به أكثر من سائر خدامه، ولعله كان مدير شؤون العائلة وحسب العادة وقتها، لو مات أبرام بدون أن يكون له ابن، فسيصبح أكبر خدامه وارثا له. ومع أن أبرام كان يحب خادمه، إلا أن الله وعده بأن سيكون له ابن من صلبه لحفظ سلسلة العائلة (سفر التكوين اصحاح 2:15).

وقامت ساراي (سارة) بحسب العادة بأعطاء ابرام جاريتها المصرية هاجر كزوجة لهُ (سفر التكوين 16) فأنجب منها إسماعيل وهو الابن الأكبر لابرام ،ولكنه لم يكن الابن الذي وعده الله به. حيث عاهد الله ابرام بعد ولادة إسماعيل " وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ للهِ: "لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ". فَقَالَ اللهُ: "بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ". وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً .وَلكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ". وبعدها تدخلت سارة وأُبعدت هاجر وإسماعيل بصورة دائمة من إبراهيم (سفر التكوين اصحاح 21).

وقد تبدل اسم ابرام إلى إبراهيم وساراي إلى سارة في نفس الوقت كعهد، وهذان الاسمان مستخدمان إلى الآن عند اليهود والمسيحيين والمسلمين.

وبعد وقت من ولادة اسحق، طلب الله من إبراهيم بأن يقدم ابنه كضحية في أرض المّريا. وقد عجل إبراهيم بطاعة امر الله وبعدها ظهر له ملاك من الرب ومنعه من تقديم ابنه كضحية واعطاه بدله كبشاً وجده في مكان المحرقة. وكافأ الله إبراهيم بسبب طاعته بوعده بتكثير نسله (سفر التكون اصحاح 22) ثم رجع إبراهيم إلى بئر سبع.

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

ويُعد امتحان إبراهيم بتقديم ابنه كضحية هو من أكثر المقاطع صعوبة وتحدي في الكتاب المقدس. حيث يقال أن اسحق كان ابن الخامسة والعشرين أو سبعة وثلاثون سنة عند وقت التضحية. في كلتا الحالتين اسحق هو رجل ناضج يستطيع مقاومة أبيه الكبير بالسن (حيث كان إبراهيم اما 125 أو 137 سنة) من أن يربطه.

ماتت سارة وهي طاعنة بالسن وقد دُفنت في مغارة المكفيلة في قرية حبرون وتدعى الخليل وتوجد في فلسطين وهناك دُفن إبراهيم أيضاً. بعد عدة قرون أصبح هذا المكان مكان للحج وقد بنى المسلمون مسجداً هناك.

يعتبر إبراهيم أبو الشعب اليهودي، كبطريركهم الأول، وهو أبو اسحق أبو يعقوب، اصل القبائل الاثني عشر. من أجل ان يصبح إبراهيم أبو الشعب، اختبره الله، كان اعظمها هو تضحيته بابنه اسحق. الله وعد أرض إسرائيل لأولاد إبراهيم، وهذا الادعاء الأول لليهود بحقهم في إسرائيل. اليهودية تضع صفة لكل بطريرك. صفة إبراهيم كانت العطف. ولذلك، اليهودية تعتبر العطف كأنه صفة يهودية متوارثة.

إعداد: أزهار منير

قصائد و أشعار:

قصيدة إلى أبي

الشيخ الشاعر مصطفى قاسم عباس

لم تكتبِ الشّـــعرَ يوماً ما ولا الأدبـــا
وما ســـــــهرتَ الليالـــــــي تقرأُ الكُتُبا
ولم تكنْ من ذوي الأمـــوال تجمعُهـا
لـــم تكنِـــزِ الدُّرَّ والياقـوتَ والذهبـــا
لكـــــنْ كنزتَ لنا مجداً نعيـــشُ بـــه
فنحمدُ اللهَ مَن للخيـــــــر قد وَهبـــــا
أضحـــى فؤاديَ سِـــفراً ضَمَّ قافيتي
ودمعُ عينـــي على الأوراق قد سُـــــكِبا
ســـأنظم الشـــــعرَ عِرفاناً بفضلك يـا
مَن عشْـــــتَ دهرَك تجني الهمَّ والنّصَـبا
سأنظم الشـــــــعر مدحاً فيكَ منطلِقاً
يجاوز البدرَ والأفـــــــلاكَ والشّـــــهُبا
إن غاضَ حِبري بأرض الشّعر,والهفي !
ما غاض نبعُ الوفا في القلب أو نضبـــــا
قالوا : تغالي فمَن تعني بشـــعرك ذا؟
فقلت : أعنـــــــي أبـــي ,أنْعِـــمْ بذاك أبا
كم سابقَ الفجرَ يسعى في الصباح ولا
يعودُ إلا وضوءُ الشـــمـــــس قد حُجبـــا
تقول أمي : صغارُ البيـــت قد رقدوا
ولم يَرَوْك , أنُمضـــــي عمرَنـــا تعَبـــا؟

المزيد في الصفحة التالية

قصائد و أشعار:

يجيب : إني سأســـــعى دائمـــاً لأرى
يوماً صغـــاريْ بدوراً تزدهـــــي أدبـــا
ما شـعريَ اليومَ إلا من وميـضِ أبي
لولاه مـــا كان هذا الشـــــــعرُ قد كُتبا
فأنتَ أولُ من للعلـــم أرشـــــدنـــي
في حمصَ طفـلاً ولمّا كنـــتُ في حلبا
في الشام في مصر طيف منك في خلدي
أرنو إليه, فقلبـــي ينتـــشـــي طرَبـــا
ولـــم تكـــن أبتي في المال ذا نسب
لكنْ بخيـــــرِ نكـــونُ الســـادةَ النّجُبَـــا
فالمالُ لن يُعـــلِيَ الإنســـــانَ منزلةً
إنْ لم يكـــنْ بالمـــزايا يرتقـي السّـــحُبا
لقد نُســـــبتَ أبـــي للخير في كرم
يا منبعَ النبـــــــــل فلْتَهْنأ بذا نســـــبا
نصحْتنا ما أُحيلى النّصْـــــحَ يا أبتي
فأنت مدرســـــةٌ في النصـــح لا عَجَبا
حماك ربي من الحُسَّـــــــاد يا أبتي
قد ارتقيتَ ,وكـم من حاســـدٍ غَضبـــا
فاحفظ لنا ربَّنا دينـــــــاً نَديـــنُ به
قد شرَّف العُجمَ طولَ الدهـــــرِ والعَـــربا
واحفظ لنا والدي والأمَّ يا ســـــــندي
وإخوتـــــي وأناســـاً حبّـــهُم وجَبـــا

إختارها لكم :سامر الطيب

حكاية و عبرة :

ساعة من وقتك كأي زبون يا أبي!

دخل الطفل على والده الذي أنهكه العمل .. فمن الصباح إلى المساء وهو يتابع مشاريعه ومقاولاته، فليس عنده وقت للمكوث في البيت إلا للأكل أو النوم، ثم دار هذا الحوار.

- الطفل : لماذا يا أبي لم تعد تلعب معي وتحكي لي قصصا، فقد اشتقت لقصصك واللعب معك.....فما رأيك أن تلعب معي اليوم قليلا وتقول لي قصة ؟
- الأب : يا ولدي، لم يعد عندي وقت للّعب، عندي من الأعمال الكثير ووقتي ثمين.
- الطفل : أعطني فقط ساعة من وقتك فأنا مشتاق لك يا أبي.
- الأب : يا ولدي الحبيب، أنا أعمل وأكدح من أجلكم، والساعة التي تريدني أن أقضيها معك أستطيع أن أكسب فيها ما لا يقل عن 100 جنيه فليس لدي وقت لأضيعه معك. هيا اذهب والعب مع أمك. وتمضي الأيام ويزداد انشغال الأب. وفي إحدى الليالي رأى الطفل باب مكتب أبيه مفتوحا فدخل عليه. الطفل: أعطني يا أبي خمسة جنيهات.

الأب : لماذا ؟...فأنا أعطيك كل يوم فسحة 5 جنيهات ماذا تصنع بها ؟.هيا أغرب عن وجهي لن أعطيك الآن شيئاً.

ذهب الابن وهو حزين ...وجلس الأب يفكر في ما فعله مع ابنه، ثم قرر أن يذهب إلى غرفته لكي يراضيه ويعطيه الخمسة جنيهات ....فرح الطفل بهذه الجنيهات فرحا عظيما حيث توجه إلى سريره ورفع وسادته وجمع النقود التي تحتها وبدأ يعدها ويرتبها ....عندها تساءل الأب في دهشة قائلاً : كيف تسألني وعندك كل هذه النقود ؟

الطفل : كنت أجمع ما تعطيني للفسحة، ولم يبق إلا خمسة جنيهات لتكتمل 100 جنيه... والآن خذ يا أبي هذه المائة جنيه وأعطني ساعة من وقتك كأي زبون !!!!!!

نفحات صوفية:

مفهوم الشيخ/الأب عند الصوفية

إعداد نادر عبد الأمير:

لم يتكلم المتصوفة كثيرا إلا نادرا عن الأبوة بشكل مباشر مثل تفريق الطريقة القادرية الكسنزانية بين الأب الطيني الذي هو الوالد الجسدي، والأب الحقيقي الذي هو في نظرهم الشيخ الذي بتبنيه للمريد أي التلميذ يصبح أبا روحيا له، وتكون أبوته هذه أقوى وأحق من الأبوة الطينية الجسدية.

وقد عبر أحد شيوخ الصوفية عن علاقة الأبوة التي كانت تجمعه بشيخه خير تعبير، حيث ذكر أن شيخه قال له: "والله يا ولدي، ما إن سمعتك تناديني خارج الزاوية إلا وشعرت أن العلم (المعرفة) يحضرني مثلما يحضر الحليب صدر المراة حين سماع صراخ وليدها"

يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى:

...فكذلك المريد يحتاج إلى شيخ وأستاذ يقتدي به لا محالة، ليهديه إلى سواء السبيل، فإن سبيل الدين غامض، وسبل الشيطان كثيرة ظاهرة، فمن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان إلى طرقه لا محالة...فمعتَصَمُ المريد، بعد تقديم الشروط المذكورة، شيخه، فليتمسك به تمسك الأعمى على شاطئ النهر بالقائد، بحيث يفوّض أمره إليه بالكلية، ولا يخالفه في ورده ولا صدره، ولا يُبقي في متابعته شيئاً ولا يذر، وليعلم أن نفعه في خطأ شيخه- لو أخطأ- أكثرمن نفعه في صواب نفسه لو أصاب، فإذا وجد مثل هذا المعتَصَم، وجب على معتَصَمِه (أي: شيخه) أن يحميه ويعصمه بحصن حصين...

ويقول القشيري:

..ثم يجب على المريد أن يتأدب بشيخ، فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبداً، هذا أبو يزيد يقول: من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان، وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس، فإنها تورق لكن لا تثمر، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفساً فنفساً فهو عابد هواه، ولا يجد نفاذاً.

المزيد في الصفحة التالية

نفحات صوفية:

ويقول ابن عربي في أول الباب الواحد والثمانين والمائة من الفتوحات المكية:

ما حُرمة الشيخ إلا حرمة الله	فقم بها أدباً لله بالله
هم الأدلاَّء والقربى تؤيدهم	على الدلالة تأييداً على الله
كالأنبياء تراهم في محاربهم	لا يسألون من الله سوى الله
فإن بدا منهم حال تولههم	عن الشريعة فاتركهم مع الله

- لا أظن أن القارئ بحاجة إلى شرح لهذه الأبيات، وتبيان ما فيها.

وكان عبد القادر الجيلاني يقول:
من لم يعتقد في شيخه الكمال لا يفلح أبداً

ويقول عبد الوهاب الشعراني:
...فإن لم يتيسر للمريد صلاة الجمعة عند أستاذه، فليتخيله عنده في أي مسجد صلى فيه.

ويقول علي وفا: ...فكما أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به، فكذلك محبة الأشياخ لا تسامح أن يشرك بها.

وكان أيضاً يقول:
إذا صدق المريد مع شيخه وناداه من مسيرة ألف عام، أجابه حياً كان الشيخ أو ميتاً.

وكان أيضاً يقول:
المريد الصادق مع شيخه كالميت مع مغسله، لا كلام ولا حركة، ولا يقدر ينطق بين يديه من هيبته، ولا يدخل ولا يخرج، ولا يخالط أحداً، ولا يشتغل بعلم ولا قرآن ولا ذكر إلا بإذنه.

ويقول إبراهيم الدسوقي (أحد الأقطاب الأربعة المذّركين):
...وكذلك ينبغي له (أي: للمريد) أن يحذر من تأويل كلام شيخه عن ظاهره إذا أمره بأمر، بل يبادر إلى فعل ذلك من غير تأويل.

المزيد في الصفحة التالية

نفحات صوفية:

ويقول يوسف العجمي:
مِنْ أدب المريد أن يقف عند كلام شيخه ولا يتأوله، وليفعل ما أمره به شيخه وإن ظهر أن شيخه أخطأ.

ويقول علي اليشرطي:
إياكم أن تؤولوا كلامي، فإن كلامي صريح لا يؤول، فاسمعوا ما أقول لكم.

ويقول العارف سراج الدين الرفاعي الصيادي، ويشاركه أبو الهدى الصيادي:
...ومِن آداب المريد اللازمة: أولاً: حفظ قلب شيخه، ومراعاته في الغيبة والحضور...والتواضع له ولذريته وأقاربه، وثبوت القدم على خدمته، وأوامره كلِّيَّها وجزئيِّها، وربط القلب به، واستحضار شخصه في قلبه في جميع المهمات، واستمداد همته، والفناء فيه، وأن يكون ملازماً له لا يفتر عنه طرفة عين"

ويقول الإمام الشعراني أيضاً:
...وأجمعوا على أن من شرط الحب لشيخه، أن يصم أذنيه عن سماع كلام أحد في الطريق غير شيخه، فلا يقبل عذل عاذل، حتى لو قام أهل مصر كلهم في صعيد واحد لم يقدروا على أن ينفروه من شيخه، ولو غاب عنه الطعام والشراب أياماً لاستغنى عنها.

ويقول ابن عجيبة:
للقوم في لقاء المشايخ آداب، منها: أنهم إذا قربوا المنزل رفعوا أصواتهم بالهيللة والذكر، فلا يزالون كذلك حتى يصلوا إلى الزاوية...ومنها تقبيل يد الشيخ ثم رجله، إن جرت بذلك عادة الفقراء، فهو من أحسن التعظيم...ومنها جلوسهم بين يديه على نعت السكينة والوقار، خافضين أصواتهم، ناكسين رءوسهم، غاضين أبصارهم، فلا يكلمونه حتى يبدأهم بالكلام.

ويقول علي اليشرطي:
الطريق في ذِكْر الله ومحبة الشيخ.

المزيد في الصفحة التالية

نفحات صوفية:

ويقول عبد المجيد محمد الخاني النقشبندي:
اعلم أيها الأخ المؤمن أن الرابطة عبارة عن ربط القلب بالشيخ الكامل...وحفظ صورته بالخيال، ولو عند غيبته أو بعد وفاته، ولها صور، أهونها أن يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه، ثم يتوجه إلى روحانيته في تلك الصورة، ولا يزال متوجهاً إليها بكليته حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذب...وهكذا يداوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته في صورة الشيخ...فتربيه روحانية الشيخ بعد ذلك إلى أن توصله إلى الله تعالى، ولو كان أحدهما في المشرق والآخر في المغرب، فبالرابطة يستفيض الأحياء من الأموات المتصرفين.

ويورد القشيري إياه، في نفس الباب (حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم):

ويقول شهاب الدين السهروردي البغدادي:
.. ومِن الأدب مع الشيخ أن المريد إذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من أمر دينه أو أمر دنياه، لا يستعجل الإقدام على مكالمة الشيخ والهجوم عليه، حتى يتبين له من حال الشيخ أنه مستعد له، ولسماع كلامه وقوله متفرغ، فكما أن للدعاء أوقاتاً وآداباً وشروطاً، لأنه مخاطبة الله تعالى فللقول مع الشيخ أيضاً آداب وشروط لأنه من معاملة الله تعالى.

للمزيد من المقالات عن الصوفية

زوروا "نفحات صوفية"

بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

من الرسائل:

وصلتنا رسائل كثيرة عن العدد السابق "ابن جسرا للمصالحة"، و نحن أسعدنا تلقي رسائلكم و نشكر كل من راسلنا. وهنا بعض التعليقات.

عاراف اوشوش الاصداف *20سبتمبر*
جزاكم الله كل الخير

Asmaa Abou Bakr *20 سبتمبر*
من أجمل ما قرات عن الطهارة .. أشكركم

محمد سمكة النعامي 19 سبتمبر
اعجبني هذا
السلام عليكم ..لأول مرة أتصفح هذه المجلة وأشكركم على هذا العمل الجبار وأحببت التواصل معكم شكراااااا.

أشكرك يا الله من أجل أبي. وأدعوك أن تباركه وتغدق عليه من رحمتك كما رحمني ورعاني صغيرا.

أمين

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقى تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: مجلة عشاق الله

إنتظرونا مع كتاب جديد من:
موقع عشاق الله

بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعادة الله علينا جميعا بالخير

يسعدنا ان نقدم لكم كتاب جديد:

كتاب "عيد الأضحى"

قراءة إسلامية في القصة التوراتية

"لماذا لا يحتفل معنا المسيحيون بهذا العيد وهو في كتابهم؟"

يمكنكم قراءة الكتاب وأيضا الإستماع إليه